

تاج العروس من جواهر القاموس

ويُشْتَمُّ بِهِ الرَّجُلُ فَيُقَالُ : يَا طَارِبَانُ ، وَنَقَلَ شَيْخُنَا عَنْ أَبِي حَيَّانَ : لَيْسَ لَنَا جَمْعٌ عَلَى فِعْلَيْ بِالْكَسْرِ غَيْرَ هَذَيْنِ اللَّفْظَيْنِ . وَيُقَالُ : إِنَّ أَبَا الطَّيِّبِ الْمُتَنَذِرِيَّ لَقِيَ أَبَا عَلِيٍّ الْفَارِسِيَّ فَقَالَ لَهُ : كَمْ لَنَا مِنَ الْجُمُوعِ عَلَى فِعْلَيْ بِالْكَسْرِ فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ بِدِيهَةً : حِجْلَى وَطَرِبَى لَا ثَالِثَ لَهُمَا . وَمَا زَالَ أَبُو عَلِيٍّ يَبْحَثُ : هَلْ يَسْتَدْرِكُ عَلَيَّهِ ثَالِثًا وَكَانَ رَمِدًا فَلَمْ يُمَكِّنْ لَهُ ذَلِكَ حَتَّى قِيلَ : إِنَّهُ مَعَ كَثْرَةِ الْمُراجَعَةِ وَرَمَدِ عَيْنَيْهِ آلَ بِهِ الْأَمْرُ إِلَى ضَعْفِ بَصَرِهِ وَيُقَالُ : إِنَّهُ عَمِيَ بِسَبَبِ ذَلِكَ . وَإِذَا أَعْلَمَ ، ثُمَّ قَالَ وَهِيَ مِنَ الْغَرَائِبِ الدَّلَالَةِ عَلَى مَعْرِفَةِ أَبِي الطَّيِّبِ وَسَعَةِ اطِّلَاعِهِ رَحِمَ اللَّهُ الْجَمِيعَ . يُقَالُ : فَسَا بَيْنَهُمُ الطَّرِبَانُ أَيَّ تَقَاطَعُوا قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ . وَيُقَالُ أَيْضًا تَشَاتَمًا فَكَأَنَّمَا جَزَرَا بَيْنَهُمَا طَرِبَانًا . شَبَّهُوا فُحْشَ تَشَاتُمِهِمَا بِنَتْنِ الطَّرِبَانِ . وَقَالُوا : هُمَا يَتَنَازَعَانِ جِلْدَ الطَّرِبَانِ أَيَّ يَتَسَابَّانِ فَكَأَنَّ بَيْنَهُمَا جِلْدَ طَرِبَانٍ يَتَنَازَعَانِهُ وَيَتَجَادَبَانِهِ . وَعَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَهُمَا يَتَمَاشَانِ جِلْدَ الطَّرِبَانِ أَيَّ يَتَشَاتَمَانِ . وَالْمَشْنُ : مَسْحُ الْيَدَيْنِ بِالشَّيْءِ الْخَشِنِ . وَمِنْ أَمْثَلِهِمُ الْمَشْهُورَةُ : أَفُسَى مِنَ الطَّرِبَانِ ، ذَكَرَهُ الْمَيْدَانِيُّ فِي مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ وَالزَّمَخْشَرِيُّ فِي الْمُسْتَقْصَى وَغَيْرُهُمَا قَالُوا لَأَنْزَّهَا إِذَا فَسَتْ فِي ثَوْبٍ لَا تَذْهَبُ رَائِحَتُهُ حَتَّى يُبْلَى الثَّوْبُ كَذَا زَعَمَ الْأَعْرَابِيُّ . وَيُقَالُ : إِنَّزَّهَا تَفْسُو فِي أَيِّ عَلَى بَابِ جُحْرِ الضَّبِّ فَيَسْدُرُ أَيَّ يَدُوحُ مِنْ خُبْثِ رَائِحَتِهِ فَيُصَادُ فَتَأْكُلُهُ قَالَهُ أَبُو الْهَيْثَمِ . وَقَالَ الْمَيْدَانِيُّ : قَدْ عَرَفَ الطَّرِبَانُ كَثْرَةَ الْفُسَاءِ مِنْ نَفْسِهِ وَجَعَلَهُ مِنْ أَحَدِ سِلَاحِهِ يَقْصِدُ جُحْرَ الضَّبِّ وَفِيهِ حُسُولُهُ وَبَيْضُهُ فَيَأْتِي أَضْيَقَ مَوْضِعٍ فِيهِ فَيَسْدُوه بِيَدَيْهِ وَيُرَوِّى : بِذَنْبِهِ وَيُحَوِّلُ دُبْرَهُ إِلَيْهِ فَلَا يَفْسُو ثَلَاثَ فَسَوَاتٍ حَتَّى يَخْرِصَ الضَّبُّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ ثُمَّ يُقِيمُ فِي جُحْرِهِ حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى آخِرِ حُسُولِهِ . وَالضَّبُّ : إِنَّمَا يَخْدَعُ فِي جُحْرِهِ حَتَّى يُضْرَبَ بِهِ الْمَثَلُ : أَخْدَعُ مِنْ ضَبٍّ وَيُوغِلُ فِي سَرَبِهِ لِشِدَّةِ طَلَبِ الطَّرِبَانِ لَهُ نَقْلَهُ شَيْخُنَا . وَطَرِبَتْ الْحَوَافِرُ أَيَّ حَوَافِرِ الدَّابَّةِ بِالضَّمِّ أَيَّ مَبْنِيًّا

للمفعول تطرّيباً فهي مطرّبةٌ إذا صلبت واشتدّت . وقال المفضل :
المطرّبُ أي كمعطّم الذي قد لوّحتّه الطّرابُ . والأطراب : أربّعُ
أسندانٍ خلف النّواجذ . وأطراب اللّجام : العقْد السّتي في أطراف
الحديد . الأطرابُ أيضاً : أسنّاخُ الأسندان قاله الجوهريّ وأنشد
لعمير ابن الطّفيل :

ومقطّيع حلق الرّحالة سابع ... بادٍ نواجذُه عن الأطرابِ قال ابن
بريّ : البيّاتُ للبيد يصف فرساً وليس لعمير بن الطّفيل . وكذلك
أوردّه الأزهريّ أيضاً للبيد . ويقال : يقطّيع الرّحالة
بؤثوثيه وتبدؤ نواجذُه إذا وطئ على الطّرابِ أي كلاج . يقول : هو
هكذا وهذه قوّتُه . قال : وصوابه ومقطّيعٌ بالرّفع لأنّ قبحه :
تهدّي أوائلهنّ كلّ طمرّة ... جرّداء مثّل هراوة الأعزّابِ
والنّواجذُ ها هنا : الصّواحك وهو السّذي اختاره الهرويّ . وطرّيبُ
كأميرٍ : ع كان منزّل بني طيّئ قبل نزولهم الجبليّين . قال أسامة بن
لؤيّ بن الغوث بن طيّئ :
" اجعل طرّيباً كحبيبٍ يُنسى .

" لكلّ قومٍ مُصباحٌ ومُمسّى كذا في معجم ياقوت عند ذكر طيّئ نزول الجبلين .
يُقالُ : طرّب به كفرح إذا لصق . وطرّيبَة كجّهينة : ع نَقَله
الصّاعانيّ .

طنب